



إعلان الافلاس

في أي ظرف آخر، كانت تحركات ايهود باراك ستبدو ضرباً من الحداقة السياسية، بل قمة في الماكيافيلية. الوقت يفرض التشدد؟ يوازر أرييل شارون في الخفاء ويطلب مؤازرته في العلن. المأزق لم يعد يحتمل؟ يستعين بشمعون بيريس بعد فك الحجر عنه... لكن ما كان يمكن أن يعد توسيعاً لهامش حركة رئيس الحكومة الاسرائيلية بات أشبه باعلان عن افلاسه. ولعل الافلاس يتضح أكثر عند مقارنة وضع باراك بوضع الخصم - الشريك، أي ياسر عرفات. فبينما ينجح الرئيس الفلسطيني في الايحاء بأنه هو من يتحكم في موقفه، وإن تقلبت، جاعلاً من ادعاء عدم السيطرة على المستقبل سلاحاً لارساء سيطرته على الحاضر، يأتي تبدل الموقف عند باراك منقطعاً عن أي تخطيط جاهز، وكأنه يقفز من يسار الى يمين ومن يمين الى يسار بدون أي حساب غير الحرص على تأجيل الافلاس. في الواقع، لم يعد الافلاس قابلاً للتأجيل، ولا للاخفاء، منذ حاول باراك اللجوء الى ما سماه حكومة الطوارئ، بما عنته من وقف للعمل بمنطق التسوية السلمية، بعد وقف العمل بآلياتها.

لكن الأنكى أن الافلاس غدا أفدح، وتلك المفارقة، مع السعي الطارئ لباراك الى اعادة إحياء هذا المنطق التسويوي، عبر الاستدارة نحو أبرز رموزه في الطبقة السياسية الاسرائيلية. فمع اللجوء الى شمعون بيريس، بات لزاماً على الجميع، عرباً واسرائيليين، فضلاً عن الاميركيين، التساؤل عن جدوى بقاء باراك على رأس الحكومة الاسرائيلية ما دام قد أقر بانتفاء صفة المحاور عنه. ولا بد هنا من التنبيه الى ما تمثله الاستعانة ببيريس بالنسبة الى باراك، وهو الذي أصر منذ انتخابه على إبعاد سلفه في قيادة حزب العمل عن دائرة القرار، وعلى معاملته بالكثير من هذا الاحتقار الذي يكنه العسكر للمدنيين. لا تعني العودة الى بيريس عودة الاخير الى دوره السابق في قيادة الحزب. فمع انه تم التخلي عن صيغة الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء، الامر الذي كان قد أملى اراحة بيريس المفترق دوماً الى الشعبية لمصلحة الجنرال السابق باراك، فان احتمال تسليمه قيادة حزب العمل في الانتخابات المبكرة التي باتت مرجحة (رغم المهلة المعطاة من حزب "شاس"). فالتصاق شخصية بيريس بصورة الخاسر الدائم ينعكس سلباً على اللائحة التي يمكن ان يفودها، مما سيدفع الحزب الى البحث عن غيره وغير باراك. بيد أن العودة الى بيريس، وخصوصاً بعد تخطيط باراك على تخوم "الليكود"، لا يمكن ان تبقى حدثاً عابراً، حتى لو لم يفلح الاتفاق بينه وبين عرفات في تثبيت الهدنة. فالاضطرار الى نبش مهندس اوسلو من النسيان الذي أراده له باراك يعني على الاقل ان كل الكلام الاسرائيلي عن نهاية التسوية كان مفخخاً الى حد بعيد. أكثر من ذلك، انه يدفع الى التساؤل اذا كان المجتمع الاسرائيلي لا يزال قادراً على العودة الى ما قبل اوسلو و... بيريس. ولعل ذلك هو الافلاس الأكبر لباراك.

سمير قصير



Id-Reference	00-Pr-000427	
Media	(Support)	HC
Title		إعلان الإفلاس
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		١ تنمة ١٤
Date		٢٠٠٠/١١/٣ 03/11/2000
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	ايهود باراك - ياسر عرفات - ارييل شارون - شمعون بيريس
	Locations	اسرائيل - اميركا - فلسطين
	Dates	
	Themes	اميركا - اسرائيل - فلسطين - ايهود باراك - شمعون بيريس - حزب عمل - اتفاق اوسلو - حزب ليكود
Subject		